International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

أسلوب الخطاب في الرسائل الآشورية إبان الألف الأول قبل الميلاد

صفوان سامي سعيد
أستاذ الدراسات الآشورية والكتابات المسمارية، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق
Safwasami1976@uomosul.edu.iq

ملخص البحث

منذ أقدم العصور التاريخية المعروفة في حضارة بلاد الرافدين مثلت الرسائل والمخاطبات المدونة على ألواح طينية ذات أشكال خاصة والتي عرفت في اللغة الاكدية باسم šipirtuأو egirtu إحدى أبرز قنوات التواصل والتفاعل التي نشطت بين الأفراد في نقل المعلومات وتبادل الأفكار والآراء عابرين بذلك حدث الزمن والمكان. وإننا إذ نتحدث عن حقبة تاريخية مهمة وفريدة من تاريخ هذه الحضارة وهي العصر الآشوري الحديث(911-612 ق م) فلقد مثلت أعداد الرسائل الرسمية لموظفي المملكة الآشورية، فضلاً عن رسائل ملوكها التي أظهرتها نتائج تنقيبات المتحف البريطاني منذ أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرين (1850-1905 م)في التل قوينجق في نينوى ضمن موقعين تمثل الأول بالقصر الجنوبي الغربي للملك سنحاريب والآخر القصر الشمالي والبالغ عددها أكثر من ثلاثة آلاف رسالة يعود تاريخها أواخر القرن الثامن قبل الميلاد حتى أواسط القرن السابع قبل الميلاد (716-645 ق م)، فضلاً عن رسائل أخرى من مدينة النمرود (كلخو) أهمية كبيرة ومعين لا ينضب في دراسة تاريخ بلاد آشور ليس لاعتبارها أنها تمثل انعكاسا لمنظومة العمل الإداري وتطور نظام الاتصالات في مملكته مترامية الأطراف وحسب وإنما كانت أيضاً مرآة للواقع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الذي عاشته هذه المملكة في عصر زاهر وهي تسيطر على نصف العالم القديم آنذاك بعيداً عن التزويق أو الخضوع لاعتبارات معينة تؤثر على مصداقيتها. وانطلاقا من تلك الرؤيا وما كانت تجسده هذه النصوص من أهمية وفسحة من الدراسة والتحليل فقد هدفنا في هذا البحث الوقوف عند جانب لغوي وبلاغي يتمثل في أسلوب الخطاب والمنهج الذي اتبع في تنظيم هذه الرسائل من خلال الوقوف عند أصناف تلك الرسائل ومعرفة وما كان يحمله كل نوع من هذه الرسائل من أفكار ومعان انعكس بلا شك في طبيعة السياق واختيار الأساليب التي تراعي الموقف والمقال.

الكلمات المفتاحية: أسلوب الخطاب، الخطاب الإداري، أنواع الرسائل الآشورية، الرسائل الملكية الآشورية، الرسائل الإدارية، العلاقات الدبلوماسية الآشورية.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

Discourse Style in Assyrian Letters during the First Millennium BC

Safwan Sami Saeed
Professor of Assyrian Studies and Cuneiform Writings, College of Arts, University of Mosul, Iraq
Safwasami1976@uomosul.edu.iq

Abstract

Since the earliest known historical period in Mesopotamian civilization, messages and correspondence written on clay tablets with special shapes, known in the Akkadian language as šipirtu or egirtu, represented one of the most prominent channels of communication and interaction that were active between individuals in transferring information and exchanging ideas and opinions, crossing over time and space. We are talking about an important and unique historical era in the history of this civilization, which is the Neo-Assyrian period (911-612 BC). It represented the preparation of official letters for the employees of the Assyrian Kingdom, as well as the letters of its kings, which were revealed by the results of the British Museum's excavations from the late nineteenth century and the twentieth century (1850- 1905 AD) at the hill Quynjaq in Nineveh, within two sites: the first is the southwestern palace of King Sennacherib and the other is the northern palace, which number more than three thousand letters dating back to the late eighth century BC until the middle of the seventh century BC (716-645 BC), in addition to Other letters from the city of Nimrud (Kalhu) are of great importance and an inexhaustible resource in the study of the history of Assyria, not only because they represent a reflection of the system of administrative work and the development of the communications system in his vast kingdom, but they were also a mirror of the economic, political and social reality that this kingdom experienced in a prosperous period. It controlled half of the ancient world at that time, without being tampered with or subject to certain considerations that would affect its credibility. Based on that vision and the importance that these texts embodied and the scope for study and analysis, our goal

in this research was to focus on a linguistic and rhetorical aspect represented by the style of discourse and the approach that was followed in organizing these messages by examining the types of these messages and knowing what each type carried. The ideas and meanings of these messages were undoubtedly reflected in the nature of the context and the choice of methods that take into account the situation and the artic.

Keywords: Discourse Style, Administrative Discourse, Types of Assyrian Letters, Assyrian Royal Letters, Administrative Letters, Assyrian Diplomatic Relations.

المقدمة

للخطاب منزلة عظيمة في سماء اللغة وعلوم البلاغة فهو حلية الكلام ونمط من الأفعال تتجلى فيه المحادثات ويرد المعنى ضمن مقاصده بشتى فنون التعبير وأسلوب البيان فيوصله إلى قلب المتلقي فيفهمه ويؤثر في وجدانه فلا مزيد على الحاجة ولا إخلال يفضي إلى الفاقة، فضلاً عن تشعب مباحثه وكثرة أبوابه وفصوله. ومن هذا المنطلق فقد مثل أسلوب الخطاب واحداً من المواضيع الذي تبارى فيه جهود الباحثين وتنوعت الأبحاث والطروحات واختلفت بموجبها الآراء والنظريات في دلالتها عند الناس اليوم.

وإننا إذ نتحدث عن العصر الآشوري الحديث فإن التمعن في استقراء الرسائل الآشورية ومعرفة سياقها وطبيعة مواضيعها توقفنا عند لغة امتازت بأنها لون من ألوان الخطاب الإيصالي ذات صياغة ونوع من البناء يؤدي مهمة التواصل بين الأفراد العاملين ضمن منظومة العمل الإداري وخارجها [1] متسما في الوقت ذاته بوضوح الأفكار واختيار الكلمات ومراعاة الموقف والمقام عبر مطابقة الكلام لمقتضى الحال، فضلاً عن سياقه في استعمال الجمل الإنشائية والجاهزة بما تحققه من تهذيب في الخطاب واختصار في الحديث فيستقطب الأسماع ويستميل النفوس إلى جانب مراعاة نوع العلاقة بين المرسل والمرسل إليه عن طريق اتباع قواعد خاصة في التنظيم والتأكيد على الألقاب والصفات.

لقد تميزت الرسائل الآشورية في امتلاكها أسلوباً جمع بين السياسة والإدارة فكان الأساس في معرفة أغراضه ومعانيه إلى جانب أساليبه اللغوية النابعة من تنوع مواضيعه وطبيعة العلاقة التي كانت تربط بين المخاطب والمتلقي، فضلاً عن مكانتهما الاجتماعية والإدارية ضمن منظومة العمل داخل المؤسسة الآشورية وخارجها.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

كان التنوع الكبير في أعداد الرسائل التي وصلتنا من العصر الآشوري الحديث واختلاف موضوعاتها المطروحة، فضلاً عن عامل الحدث والزمان سببا في تمايز الخطاب في طروحاته، وبناءً على ذلك ومن أجل الإحاطة بخصائص الأسلوب في هذا النوع من النصوص (الرسائل) كان لا بد من التركيز على عناصر بنائه الأساسية وهي المقدمة والمتن والخاتمة مدركين في الوقت ذاته وجود مجموعتين من تلك الرسائل تمثلت الأولى بالرسائل الملكية الآشورية أما المجموعة الثانية فتمثلت برسائل الأشخاص وموظفي المملكة الآشورية.

أ- الرسائل الملكية الآشورية

مثلت مجموعة رسائل ملوك السلالة السرجونية المكتشفة ضمن أرشيفات العاصمة الآشورية نينوى قيمة تاريخية عالية، فأهميتها لا تكمن في تقصي أخبار المملكة الآشورية وطبيعة أوضاعها الداخلية وعلاقاتها الخارجية وحسب وإنما كانت سبيلا أيضاً نستقي منه حكمة هؤلاء الملوك وحنكتهم في إدارة شؤون بلادهم وتعاملهم مع التحديات التي كانت تحيط بهم وذلك عبر توجيهاتهم وخطابهم الهادف القائم على اختيار الجمل والعبارات الدالة ومراعاة الموقف والمقال.

لقد حملت المقدمة في هذا الصنف من الرسائل، ولاسيما رسائل الملك اسرحدون وخليفته الملك آشوربانيبال المتبادلة مع البابليين وملوك البلدان المجاورة إبان القرن السادس قبل الميلاد دلائل على قدر من الأهمية حيث تتجلى فراسة الملوك الآشوريين وحكمتهم في إظهار المودة والتقدير وتوطيد أواصر العلاقات الدبلوماسية مع المدن والممالك المجاورة، ولاسيما ما جاء في رسائلهم إلى ملوك بلاد عيلام عن طريق استعمال معان أو مفردات كانت ترد في طليعة خطاباتهم منها استعمال كلمة ***أخي ŠEŠ-iá*** للدلالة على الأخوة وثقافة المحبة والاعتزاز بحسن العلاقة الوطيدة التي تربط بينهما، كما عبر عن ذلك الملك اسرحدون في أكثر من موضع في رسائله إلى ملك بلاد عيلام اورتاكو ***Urtaku***، قائلاً في إحداها الآتي:

DUB-pi ^{m}aš-šur-PAB-AŠ MAN KUR aš-šur-KI a-na ^{m}ur-ta-ku LUGAL KUR.NIM.KI ŠEŠ-iá šul-mu a-a-ši šul-mu a-na DUMU.MEŠ-ka DUMU.MI. MEŠ-ka šul-mu a-na KUR-ia lu šul-mu a-na ^{m} ur-ta-ku LUGAL KUR. NIM.KI ŠEŠ-iá [2]

"لوح آشور-أخو-أدن (اسرحدون) ملك بلاد آشور إلى أخي اورتاكو ملك بلاد عيلام أنا بخير. عسى أبنائك وبناتك بسلام. بلادي ومدرائي بسلام عسى السلام إلى أخي اورتاكو ملك بلاد عيلام"

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

بدأ الملك خطابه بالقول لوح =DUB-*pi* آشور -أخو-ادن في إشارة إلى الرسالة المحررة أو المدونة على لوح من الطين أو الخشب أو الشمع أو ورق من البردي أو الجلد والتي كان يحملها الرسل وتقرأ في حضرة ملوك البلاد المجاورة. ومن ثم بيان لقبه (ملك بلاد آشور) مخاطبا اورتاكو في صورة تظهر التقدير لمنزلته على لسان قومه عندما دعاه بأخي ملك بلاد عيلام محييا ايّاه بكلمة السلام*šul-mu* التي أصبحت (السلام) تمثل نهجاً ثابتاً في الرسائل والمخاطبات الآشورية متمنيا له ولأسرته وبلاده الرفاهية.

كذلك كان شأن الملك آشوربانيبال الذي سار على نهج أبيه وسعى في الإبقاء على العلاقات الطيبة مع بلاد عيلام مفصحاً عن ذلك في رسالة إلى الملك العيلامي تامرتو *Tammaritu* محيياً إياه بالقول:

IM $^{DIŠ.}$ AN.ŠÁR-DÙ-A LUGAL KUR AN.ŠÁR.KI a-na $^{DIŠ.}$ tam-mar-ÍD LUGAL KUR.NIM.MA.KI ŠEŠ!-iá-a šu-lum iá-a-ši a-na É.GAL-iá lu šu-lum a-na ka-a-šá a-na É.GAL-ka.(3)

"لوح (الملك) آشور-بان-ابل، ملك بلاد آشور إلى أخي تامرتو، ملك بلاد عيلام، أنا وقصري بسلام عسى (أن) تكون بسلام أنت وقصرك"

تظهر المقدمة حكمة الملك في توطيد أواصر علاقاته الدبلوماسية مع ملك بلاد عيلام عندما دعاه بأخي تامرتو ملك بلاد عيلام مطمئناً إياه عن صحته وسلامته ليجعل المتلقي في حالة تعكس عمق العلاقة الوطيدة التي تربط بين الملكين ليس على الصعيد السياسي وحسب، بل وعلى صعيد علاقاتهم الاجتماعية عندما أخذ يطمئنه عن أخبار قصره في عبارة "عسى أن تكون بخير أنت وقصرك".

كذلك كان الأمر في استعمال كلمة "ابنه *DUMU-šú* " الذي جاء على لسان الملك آشوربانيبال مخاطباً ساردوي ملك بلاد اورارتو مفصحا عن عمق المحبة التي تربط بين ملك عظيم وتابعه وهو ملك بلاد اورارتو مشبها إياها بالعلاقة الأبوية التي تربط بين الأب وابنه قائلاً في مستهل رسالته الآتي:

IM^{m} AN.ŠÁR.DÙ-A LUGAL KUR AN.ŠÁR.ki a-na ^{md}15-du-ri LUGAL KUR.URI DUMU-šú DI-mu a-na É.GAL-ia ù KUR-aš-šur.KI gab-bu lu-u DI-mu a-na É.GAL-ka a KUR-ka (4)

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

"لوح آشور-بان-أبل، ملك بلاد آشور إلى ساردوري، ملك بلاد اورارتو، ابنه. قصري وكل بلاد آشور بسلام عسى ان يكون قصرك وبلادك بسلام".

كما كان التقدير نصيب بعض حكام المدن وسكانها المخلصين للمملكة الآشورية وذلك عندما دعاهم الملك الآشوري باتباعه أو عبيده *ARAD.MEŠ-šú* للدلالة على وفائهم وإخلاصهم له فنجد صدى ذلك الأمر كان واضحا في مراسلات الملك آشوربانيبال لبعض حكام مدن بابل وسكانها الموالين معرجاً على تعميم لقب عبيده عند إلقاء التحية عليهم جميعا من دون استثناء كبيراً وصغيراً، قائلاً في رسالة إلى حاكم مدينة نيبور (نفر) الّل-باني (Illil-*bani*) وسكانه الأوفياء الآتي:

a-mat LUGAL a-na $^{DIŠ.D.}$EN.[LÍL-ba-n]i ù LÚ.EN.[LÍL.KI.MEŠ LÚ.AB.BA].MEŠ ù TUR.MEŠ [ARAD.MEŠ-ia] mál ba-šu-ú DI-mu ia-a-ši ŠÀ-ba-ku-nu lu-u DÙG.GA-ku-nu-šú.... [5]

"كلمة الملك إلى اِلّل-باني وإلى النيبوريين عبيدي كباراً وصغاراً وبقدر ما موجود، أنا بسلام عسى أن تكونوا سعداء."

يتجلى الأسلوب في هذا النوع من خطابات الملوك في استعمال صيغة أو كليشة تتمثل بذكر المصطلح (*amat LUGAL*) " كلمة الملك" ومن ثم حرف الجر (*a-na*) وبعدها ذكر اسم المرسل إليه انليل -باني وشعبه وأخيراً التأكيد على أمنيات الملك بالسعادة على جميع أفراد شعبه بذكره عبارة "عبيدي كباراً وصغاراً أنا بسلام عسى أن تكونوا سعداء." وهو سياق اعتاد الملوك إيراده كنوع من الخطاب الرقيق الذي يلامس القلب والوجدان ويبعث على الطمأنينة والعدالة والمساواة تجاههم جميعاً بدءً من الصغير حتى الشيخ الكبير.

كذلك كان الأمر في استعمال مصطلح "تحت حمايتي*ki-din-ni-[ia]* . الذي أطلقه الملك آشوربانيبال في خطابه إلى البابليين وهو يسعى للحفاظ على بلاد بابل وحث سكانها بعدم الانصياع إلى أقوال أخيه شمش-شم –اوكن ملك بابل وتمرده ضد بلاد آشور، قائلاً لهم الآتي:

a-na LÚ.TIN.TIR.MEŠ ERIM.MEŠ ki-din-ni-[ia] um-ma $^{DIŠ.}$AN.ŠÁR-DÙ.A LUGAL KUR-aš-šur.KI pa-lih [$^{D.}$AMAR.UTU] DI-mu a-a-ši a-na É.GAL-ia [u KUR-ia] lu-u DI-mu a-na ka-a-šú-nu TUR.[MEŠ u GAL.MEŠ]ul-tu UD-me an-né-e ŠÀ-ba-ku-[nu lu DÙG.GA-ku-nu-ši].... [6]

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

"إلى البابليين، الرجال تحت حمايتي: هكذا (يقول)آشور-بان-أبل ملك آشور الذي يخشى (الإله مردوك) الآتي: أنا (و) قصري وبلادي بخير، عسى أنتم الكبار والصغار بخير، أتمنى السعادة (تدخل) إلى قلوبهم....."

بدأ الملك مقدمته بالأماني وإظهار التقدير العالي لهم بدءاً من إلههم القومي مردوك ممجداً إياه بنية الوصول إلى قلوبهم ومن ثم استمالتهم واستعطافهم دينياً، وصولا إلى كافة أفراد الشعب صغير وكبير متمنياً لهم السعادة والسرور. ويستدل من السياق مدى الرضا والقبول الذي كان يغمر قلب الملك نحو بابل، كما يمكن أن نستشف من السياق أن الرسالة ربما قد أرسلت في مناسبة دينية قد تكون في احتفالية رأس السنة البابلية على سبيل المثال لا الحصر.

ومن الجدير ذكره أن أسلوب الخطاب الذي اتبعه الملك كان مطابقاً إلى حد ما إلى أسلوب الخطاب في العصر البابلي القديم وربما كان الأمر مقصوداً من الملك أو أن كاتبه كان من أصول بابلية وأراد أن يصل خطاب الملك من القلب إلى القلب فبدأ بحرف الجر (a-na) الذي يعني "إلى" ثم اتبعه عبارة (*LÚ.TIN.TIR.KI.MEŠ*) "رجال بلاد بابل" وهنا حدد الملك إلى من تم توجيه خطابه بمعنى آخر أنه بدأ بذكر المرسل إليه ثم أظهر المكانة التي يتمتعون بها عند الملك بذكر المصطلح "تحت حمايتي" إشارة إلى اعتباره السند والعضد لهم عند تعرضهم لأي خطر محتمل مع الإشارة إلى المصطلح (*um-ma*) والذي يعني "الآتي أو هكذا" ليتبعه اسم الملك (آشوربانيبال) والقابه لتدل على قوته تارة وعطفه تارة أخرى عبر ذكر الآتي:

(*LUGAL KUR aš-šurKI*) "ملك بلاد آشور" متبوعاً بعبارة "*pa-lih$^{D.}$AMAR.UTU*" "موقراً الإله مردوك" وقد جاءت هذه العبارات كنوع من المدح لشخص الملك وكيف جمع بين قوة التي جعلت منه ملكاً على بلاد آشور وبابل والإيمان كيف كان خاشعاً متذللاً لآلههم كوسيلة لإقناعهم عن حكمة الإله في اختياره، ثم اتبع ذلك بالأدعية والأماني بهدف زيادة المودة والمحبة بين الطرفين فجاء على ذكر السلام *DI-mu* متمنيا (*lu-u*) راحة البال لهم والسعادة التي ستغمر قلوبهم.

وبالحديث عن رسائل الملوك المتبادلة مع موظفي مملكتهم ضمن منظومة العمل الإداري. فقد تميزت المقدمة أو تحية الملك بالإيجاز وبات تمثل في العموم صيغة أو كليشة ثابتة اعتاد الملوك ادراجها بوصفها سياق عمل في هكذا نوع من المخاطبات الدورية وكما جاء في خطاب الملك آشوربانيبال إلى حاكم مدينة أور محياً إياه بالقول:

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

a-mat LUGAL a-na $^{DIŠ.D.}$AG- GÁL-ši DI-mu a-a-ši ŠÀ-ba-ka lu-u DÙG.GA-ka... [(7)]

'كلمة الملك، إلى نابو-اوشابي، أنا بسلام عسى أن يكون قلبك سعيدا"

يظهر النص تقيد الملك بنمط الخطابي الإداري عبر الدخول المباشر في الكلام مع التزامه بإلقاء التحية إلى الطرف الآخر والتمني له بالسعادة والطمأنينة وإشعاره ان المخاطب هو بخير وكأنه يريد القول أن هذا الخطاب جاء رداً على خطاب سابق قد بعث به المتلقي وجاءت الإجابة عليه بأنه على خير. هنا لا بد لنا من الإشارة إلى ان إلقاء التحية قد تكرر على اعتبار أن الرسائل والاستفسارات التي كانت تصل إلى القصر الآشوري كثيرة، لذا فقد تطلب من كتبة الملك اختزال الكثير من الافتتاحيات، ولاسيما إن كانت متبادلة على نحو دوري بين مؤسسة القصر وحكام المقاطعات.

وبعد فقرة التحية يدخل الملك إلى متن موضوعه الذي يعد الركن الثاني في العملية التخاطبية وتكمن أهميته بوصفه يمثل جوهر الخطاب ومضمونه فعن طريقه يستطيع المرسل أن يوصل فكرته إلى المتلقي، كما أن أهميته تتمثل في تحديد طبيعة النص ومضمونه إلى جانب ما يحتويه من أساليب لغوية واحوال جمل وعبارات ذات معانٍ مؤثرة وصور من التمثيل كالتشبيه والاستعارة والكناية. إلى جانب ذلك فقد مكن لنا هذا الركن في الاستدلال عن حقائق مهمة تتعلق بأشكال الخطاب الملكي ضمن هذا النوع من النصوص وبات بالإمكان تميز سياق الخطاب إن كان سياسياً في أبعاده وطروحاته أم إداريا تبعا لأطرافه (المرسل والمرسل اليه) ومضمونه وتبويب فقراته.

فنقف عن خطابات ذات مضامين وأهداف سياسية جاء على لسان الملوك إلى جهات وشخصيات داخل المملكة وخارجها متمايزة في سياقها وتراكيبها اللغوية عبر انتقاء العبارات التي لها وقع في نفس المتلقي واظهار الحكمة والقوة في شخصية الملوك الآشوريين. فنجد من تلك المعاني قد تجسدت في خطاب الملك آشوربانيبال إلى سكان بلاد عيلام وهو يسعى إلى استرداد المتمرد نابو-بيل-شوماتي *Nabû-bel-šumati* حاكم بلاد البحر الذي هرب والتجأ بين أحضانهم، مجيباً عن شكوكهم واستفساراتهم عن سبب تعاملهم بشدة من جهة المملكة الآشورية قائلاً الآتي:

"كلمة الملك إلى كبار عيلام: أنا وكل بلاد آشور بسلام. بخصوص استشارتكم السرية قائلين "لماذا تعاملنا بلاد آشور على هذا النحو؟" -أنتم تعرفون أنه وبسبب نابو-بيل-شوماتي *Nabû-bel-šumati* ونابو-قاتي-صابت *Nabû-qati-ṣabat* و كِربتُ *Kiribtu* عوملتم بهذه الطريقة. عندما آتي اومنكاش *Ummangaš*

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

ليتشبث بقدمي أرسلت معه جيشي وعندما ذهبوا وقهروا تيومان *Teumman*، هل وضعنا أيدينا على المعابد أو المدن أو على أي شيء؟ هل أخذنا غنائم الحرب؟ ألم نسكب الزيت على الدم وأصبحنا أصدقاء؟ ... أقسم بآشور وآلهتي أنه بسبب نابو-بل -شوماتي ورفاقه المجرمين عوملتم بهذه الطريقة. بادئ ذي بدء لماذا اضطهد بلدكم؟ هل هي مركز تجاري للأحجار الكريمة أو أي شيء يمكنني التفكير بها وأقول دعني أسيطر عليها وأضمها إلى بلادي أو دعني أخذ الخيول والبغال منها وأضيفها إلى قواتي. أو ربما أفكر أنها مصدر الفضة والذهب دعني أفرض الإتاوة عليها" أو ان هناك أشياء قيمة للملوكية، لكن لا شيء مثل هذا أو ذاك هناك فلماذا إذن اضطهد بلادكم؟ أنا الآن أكتب اليكم أرسلوا نابو-بيل-شوماتي ورفاقه وأنا على الفور سوف أعيد إليكم آلهتكم وأقيم السلام فإذا أصريتم على عدم الامتثال أقسم بالإله آشور وآلهتي وتحت رعاية الآلهة سوف أصعب مستقبلكم أكثر فظاعة من الماضي". [8]

لقد جسد الخطاب شخصية الملك وحكمته وهو ينتقي العبارات والجمل في صورة يعي المتلقي معناها، إلى جانب توظيف مستويات من الخطاب سواء على المستوى الصرفي عبر استعمال الأفعال للتعبير عن الحدث الزماني والمكاني كذلك كان الأمر على المستوى التركيبي عن طريق استعمال جمل الاستفهام ضمن الأسلوب الطلبي، كذلك كان الأمر على المستوى الدلالي عندما تعمد الملك ذكر عبارة "ألم نسكب الزيت على الدم وأصبحنا أصدقاء "للدلالة على عمق الأواصر التي تعززها التضحيات وإراقة الدماء.

كما كانت من الموعظة في خطاب الملوك ضرب الأمثال لغاية تفصح عن معنى مفيد في الحياة أو حقيقة تتعلق بالواقع المألوف. [9] ودليلنا ما جاء في خطاب من الملك سرجون الثاني إلى من أطلق عليهم اسم غير البابليين *a- na la LÚ.TIN.TIR.KI.MEŠ* في إشارة إلى قبيلة بيت-داكوري الكلدية حاملاً في طياته لوناً من الذم والانتقاد قائلاً بخصوصهم الآتي:

a-mat LUGAL a-na la LÚ.TIN.TIR.KI.MEŠ DI.mu a-a-ši ina tel-te šá KA UN.MEŠ šá-ki-in um-ma UR.KU šá LÚ.DUG.QA.BUR ina ŠÁ UDUN ki-i i-ru-bu a-na ŠÀ LÚ.DUG.QA.BUR ú-nam-bàn en-na at-tu-nu ki-i la KA DINGIR-ma ra-man-ku-nu a-na LÚ.TIN.TIR.KI.MEŠ tu-ut-te-ra ù dib-bi la dib-bi ša at-tu-nu u EN-ku-nu te-tep-pu-šá a-na UGU ARAD.MEŠ-iá šak-na-tu-nu i-na tel-tim-ma šá KA šá-ki-in um-ma MI na-ṭi-tú ina KÁ É LÚ.DI.KUD KA-šá al-la šá DAM-šá da-an ṭup-pu TU_{15}.MEŠ ù me-ḫa-na-ti-ku-nu šá taš-pu-ra-a-ni ina NA_4.KIŠIB.MEŠ-šá ki-i ú-te-ru-ul-te-bil-ak-ku-

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (5), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n5p2 E-ISSN 2976-7237

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

nu-ši mìm-de-e-ma ta-qab-ba-a um-ma mì-na-a ú-tir-ra-an-na-ši ul-tu LÚ.TIN.TIR.KI.MEŠ ARAD.MEŠ-iá ù ra-im-a-ni-ia iš-pa-ru-u-ni ki-i ap-tu-u al-ta-ši en-na DÙG.GA-at ina re-e-te EN.MEŠ-ḫi-iṭ-ṭi [(10)]

"كلمة الملك إلى غير البابليين. أنا بسلام. قيل في المثل الشعبي" أن كلب الخزاف بعد أن دخل التنور فسوف ينبح على الفخار". الآن أنتم بلا دين اعتبرتم أنفسكم مواطني بابل ورفعتم ضد عبيدي كل أنواع الادعاءات التي لفقتموها أنتم وسيدكم. وقيل في مثال شعبي آخر أن " كلمات الامرأة الآثمة أشد وطأ عند باب بيت القاضي من كلمات زوجها" أنا بذلك أرجع لكم بالكامل رسالتكم التافهة التي أرسلتموها إلي مع أختامها السليمة. ربما ستقولون لماذا أرجعها لنا؟ عندما كتبوا لي مواطني بابل الذين (هم) عبيدي ويحبوني، أنا فتحت (رسالتهم) وقرأتها. الآن هل من الجيد على أن أقبل واقرأ (الرسالة) من (يدي) مجرمين؟

تجلت مهارة الملك في التعبير عبر إيصال المعنى المطلوب إلى المتلقي في ضرب الأمثال، فقد شبه تمرد من أطلق عليهم "غير البابليين" واستحواذهم على رعاياه في بابل بدخول الكلب في فرن سيده (الخزاف) واكتسابه الدفء والمأوى ومن ثم النباح عليه، فهذا كان شأنهم بعدما استوطنوا بابل وأخذوا يثيرون الادعاءات ضد سكانها الأوفياء للملك. كما شبه كلمات رسالتهم بكلمات المرأة الآثمة، الوضيعة والتافهة.

ومن الأمثلة الأخرى، رسالة الملك آشوربانيبال إلى حاكم مدينة الوركاء نابو-اوشابش *Nabû-ušabši* وهو يثني على إخلاصه وتضحياته لبلاد آشور قائلاً الآتي:

ul-tu re-še a-di a-kan-na MUN.HI.A ma-a'-da-ti ina IGI-ia tal-ta-kan ma-aṣ-ṣar-ti-ia ta-at-ṣar a-na MUN-iá u a-na ma-mì-ti-iá ul tah-ṭi a-na UGU šip-re-ti-iá ma-la al-tap-pa-ru-ka-u a-na UGU a-mat-ia ki-I tan-qu-tu me-ta-ta ù kit-tú ur-ki-tu a-ga-at šá te-pu-šú al-la gab-bi-ši-na tul-ta-tir šá a-na UGU šu-mì-ia ra-maz-ga it-ti ša-né-e šá AN.ŠÁR ^{d}AMAR.UTU tap-ru-us EN.NUN-a ta-aṣ-šu-ru-ma pi-i-ka u ŠÁ-ba-ka it-ti EN LÚ.KÚR-iá la taš-ku-nu xxxxšá ul-tu tal-li-ku ul-tu pa-ni-ia u ta-mu-ru šá KUR-URU.KI KUR.kal-du u KUR-a-ra-mu la ki-ni im-na-ak-ru UN.MEŠ KUR-ka ši-pir-tu taš-pu-ru-ma a-de-e šá ^{m}AN.ŠÁR DÙ-A nu-ul-tan-nu-u pi-i-ni u ŠÀ-ba-ni it-ti EN-

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

KÚR-šú ni-il-tak-nu ma-la bal-ṭa-nu xxx-di-ni a-de-e xx [m]AN.ŠÁR-DÙ-A la ni-na-ṣa-ru EN-SILIM-šú la EN-SILIM-ni xxx it-ti-šu la ni-tal-ka. [(11)]

" لقد قدمت لي العديد من الأفضال منذ البدء حتى الآن، حافظت على حراستي ولم ترتكب الخطيئة ضد معاهدتي وقسمي. لقد سقطت ومت بسبب كل الرسائل والأوامر التي أرسلتها إليك. ومن خلال هذه الأشياء الأخيرة التي فعلتها كنت متفوقاً في كل شيء. الحقيقة إنك ومن أجل الحفاظ على اسمي عزلت نفسك، واقفاً إلى جانب ممثل عن الإله آشور ومردوك، إنك حافظت على حراستي ولم تتحالف مع عدوي! ومنذ أن رجعت من حضرتي رأيت أن البابليين والكلدانيين لم يكونوا موالين بل أصبحوا عدائيين، أرسلت رسالة إلى ابناء وطنك وجعلتهم يبرمون المعاهدة معي: "سوف لن نغير وننتهك معاهدة آشور-بان-ابل ولن نقف مع عدوه، وبقدر ما سنعيش سنحافظ على المعاهدة التي أبرمناها معه"

يفصح أسلوب الخطاب عن حالة من الارتياح والرضا تغمر قلب الملك تجاه حاكم مدينة الوركاء متمثلة في توظيف جمل وعبارات تنم عن قيمة الوفاء والولاء التي جسدها نابو-اشابشي ومواقفه البطولية في حماية الملك والزود عن مصلحة المملكة الآشورية والدفاع عنها. مثل استعمال عبارة (حافظت على حراستي) أو (لم ترتكب الخطيئة ضد معاهدتي) أو (لم تتحالف مع عدوي) أو (سوف لن نغير أو ننتهك معاهدة آشور-بان-أبل)

وإلى جانب الخطاب ذي البعد أو الهدف السياسي نقف أيضاً عند سياق آخر متمثلا بالخطاب ذات الموضوع أو المضمون الإداري الذي جسدته طبيعة الرسائل المتبادلة موظفي المملكة وحكام مقاطعاتها التي كانت في الغالب محررة ومختومة بختم خاتم الملك unqu تأكيدا لأهميتها وصحة صدورها وهي على ثلاثة أنواع:

1- التوجيهات الملكية:

هي إحدى أساليب الخطاب تميزت على أنها شكل من أشكال الإجابات الملكية على التقارير والمطالعات المرفوعة عبر طرح السؤال الموضوع في أصل المذكرة والإجابة عليه على نحو وافٍ غير غامض، إذ كان يتم تنظيم فقراته على النحو منفصل بطريقة يفهمها المتلقي عبر استعمال الجملة الفعلية المسبوقة بصلة الموصول (*ša*) في عبارة *ša taš-pur-an-ni ma-a* "بخصوص ما كتب لي قائلاً" التي كانت ترد على نحو متكرر عند الإجابة على كل سؤال كما جاء ذلك في رسالة من الملك سرجون الثاني إلى أحد حكام مقاطعاته

المدعو آشور-شرو-اوصر مجيباً إياه عن تقريره بخصوص عدد من المسائل من ضمنها أقوام المشكيين (الافرنجة) وسبل توطيد العلاقات الدبلوماسية معهم قائلاً الآتي:

ša taš-pur-an-ni ma-a ba-lat LUGAL be-lí-ia LU.A-šip-ri-ia ina UGU KUR.mus-ka-a-a la-a-šap-par ú-ma-a an-nu-rig a-sap-rak-ka LU.A-šip-ri-ka TA pa-na KUR mus-ka-a-a la la ta-bat-taq dib-bi DUG.GA.MEŠ šuq-ra-áš-šú ka-a-a-ma-nu mi-i-nu ša ţè-en-šú-ni ši-mi a-du bè-et a-ri-qa-an-ni [(12)]

"بخصوص ما كتبت لي قائلاً "سوف لن أرسل رسولي إلى حضرة المشكي من دون موافقة سيدي الملك". – أنا الآن أكتب إليك كي أخبرك ألا تقطع رسولك من حضرة المشكي. أكتب إليه بالكلمات الطيبة وأصغي باستمرار بخصوص أخباره حتى أحصل على المزيد من الوقت".

يفصح السياق عن حرص الملك في مراعاة ضوابط الخطاب الإداري في هكذا نوع من المراسلات عن طريق عرض السؤال والإجابة عنه بصفة تمتاز بالدقة والإيجاز ومراعاة اختيار المعاني والمصطلحات مثل استعمال مصطلح *dib-bi DUG.GA.MEŠ* "كلمات طيبة" للتعبير عن مفهوم الدبلوماسية وما يحمله المصطلح من معاني حسن الصداقة والسلام.

ثم يكمل الملك خطابه بالإجابة عن بقية استفسارات موظفه آشور-شرو-أوصر قائلاً له في المحور الثاني من رسالته الآتي:

ša taš-pur-an-ni ma-a ki-i ša šu-ú ARAD.MEŠ ša LUGAL be-lí-ia ú-še-bi-il-an-ni ma-a ana-ku ARAD.MEŠ-ni-šú lu-še-bi-la-áš-šú-ú še-bi-la-áš-šú ba-si lib-bu-šú is-si-ni ip-pa-šar la 1-me xxx ERIM.MEŠ-šu u lu 10 ki-i an-ni šup-ra-šú ma-a ERIM.MEŠ KUR.qu-u-a-a ša tu-se-bil-an-ni ma-a ina UGU LUGAL be-li-ia as-sap-par ma-a LUGAL be-lí ih-tu-du a-dan-niš [(13)]

"بخصوص ما كتبت قائلاً "هل أرسل إليه رعاياه كما أرسل لي رعايا سيدي الملك؟" – أرسلهم إليه فهو بذلك سيحسن إلينا. سواء كان 100 من جنوده أو 10 أكتب إليه هكذا: "لقد كتبت إلى سيدي الملك عن الجنود الأقوياء وكان مسروراً جداً".

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

وكما يبدو من السياق أيضاً مراعاة الملك تنظيم الإجابة في هكذا نوع من المخاطبات الرسمية عبر فصل كل موضوع على حدة والإجابة عليه بشكل مستقل بتكرار عبارة "بخصوص ما كتبت لي قائلاً " على نحو متسق في مقدمة كل إجابة.

2-القرارات الملكية:

وهي نوع ثانٍ من الخطاب الملكي، تميز أسلوبه أنه لا يحتوي في الغالب على إجابة عن الأسئلة أو الاستفسارات المرفوعة إليهم (الملوك الآشوريين) إنما كان على هيئة قرارات موجهة إلى موظفيهم تتضمن توصيات في تنفيذ مهام وواجبات تخص شؤون المملكة وقضاياها المختلفة، وتكون هذه القرارات في الغالب موجزة ومعبرة على نحو يفهمه المتلقي، وبما تتناسب مع طبيعة مهنته أو وظيفته. كما نستشف من ذلك في رسالة من الملك إلى أحد كهنة مدينة الدير (بدرة حاليا) وإلى العاملين هناك من رجال الدين، يوصيهم بوجوب تنفيذ الأعياد والطقوس الخاصة بآلهته في شهر آدار (اذار) بعد أن علم أن هذا الشهر سيكون شهراً كبيساً. مخاطباً إياهم بعد التحية بالقول:

ITI.ŠE di-ri lu me-dak-kun-u-šú EZEN UD GARZA.MEŠ ša DINGIR.MEŠ-e-a ina ITI šal-me ep-šá-a' **(14)**

"بالعلم إن شهر آدار Adar سيكون كبيساً. أقيموا عيد وطقوس آلهتي في الشهر المبارك".

وفي موضع ثانٍ نقرا عن قرار من الملك إلى أحد حكام المقاطعات بشأن الإسراع في تجهيز الرحلة لأحد الأمراء المدعو اخابو *Ahabu* الذي ينوي زيارة مدينة حران قائلاً له الآتي:

[m]PAB-bu-u ina UGU-hi-ka il-la-;a ar-hiš KASKAL ina GÍR.2.MEŠ- šú šu-kun ku-zip-pi-ia ku-zip-pi ša 2 DUMU. MEŠ-ia GTG. MEŠ xxx ŠE.GIŠ TIN mit-hur-ru ANŠE ku-din-MEŠ ANŠE-gal-MEŠ di-na áš šú **(15)**

"اخابو سيأتي إليك الأن اجعل كل شيء جاهزا له بسرعة xxxxx ثيابي وثياب اثنان من أولادي وأعطه الصوف xxxوالسمسم وكمية معتبرة من الخمر والبغال والجمال"

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (5), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n5p2 E-ISSN 2976-7237

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

3-الأوامر الملكية:

مثلت الأوامر الملكية في بعض الرسائل الإدارية، شكلاً آخر من أشكال الخطاب الملكي الذي اقتضته طبيعة العمل الإداري وظروفه. فقد كانت تلك الأوامر تمتاز بسمات أسلوبية تتماثل مع القرارات الملكية من حيث إيجازها وخلوها من صيغ الإجابة على التقارير والمطالعات المرفوعة، إلا أن جملها كانت تحمل معاني التحذير والتهديد بفرض العقوبة على كل من يتلكأ أو يهمل في تنفيذ القرارات الملكية، ولعل هذا ما يفسر لنا سبب غياب عبارات الترحيب التي عهدناها في النوعين السابقين، كما جاءنا ذلك في رسالة من الملك سرجون الثاني إلى حاكم كلخو يأمره بوجوب تقديم كميات من التبن والقصب اللازمة لبناء عاصمته الجديدة (دور شروكين) في اليوم الأول من شهر Kislev (التاسع) محذراً إياه بالموت في حال تأخره يوم واحد عن تسليم البضاعة في مكانها وزمانها المحددين مبينا ذلك بالقول:

a-bat LUGAL a-na LÚ.šak-ni 7-me TÚG.ma-qar-rat ša ŠE.IN.NU 7-me e-bi-is-su ša GI.AMBAR.MES ša 1-et e-bi-is-si ANŠE-NITÁ la e-mu-qa-šú-u-ni la-i-mat-ta-hu-u-ni UD-1-KAM ša ITI.GAN ina URU.BÀD-MAN-GIN lu qur-bu 1-en UD-mu e-te-ti-iq ta-mu-at [(16)]

"أمر الملك إلى الحاكم (كلخو) 700 رزمة من التبن 700 حزمة من القصب كل حزمة أكثر مما يقدر الحمار على حملها يجب أن تسلم في مدينة دور-شروكين في اليوم الأول من شهر Kislev(العاشر) إذا تعدى يوم واحد فسوف تموت".

ب- رسائل الأشخاص وموظفي المملكة الآشورية:

وتعد المجموعة الأكبر ضمن تلك الرسائل التي أتتنا من الألف الأول قبل الميلاد متمثلة في طبيعة المراسلات الدورية التي كانت ترفع تباعا إلى الملك ومؤسسة قصره لغرض اطلاع الملك على شؤون البلاد ضمن مفهوم المركزية في الإدارة والسلطة ويشمل أسلوب الخطاب في هذه المجموعة ثلاثة أشكال من الديباجات سنأتي على ذكرها بعد الحديث عن مقدمة الخطاب في تلك الرسائل.

مثلت الفقرة الافتتاحية في العديد من تلك الرسائل سياق متبع في هكذا نوع من المراسلات وصيغة تعكس منهاج المخاطب في مراسلاته، ولا سيما إن كان الحديث عن أشخاص كانت لهم مهام إدارية كبيرة وتواصل مستمر مع الملك أمثال حاكم مدينة آشور طاب-صل-ايشرا الذي نمتلك عنه أكثر من ثلاثين رسالة إلى الملك

سرجون الثاني إذ نجد افتتاحية خطاباته في كل تلك الرسائل قد أخذت صيغة واحدة لم تتغير على نحو يفصح أن الغاية من تدوينها لم تكن سوى مقدمة للدخول إلى متن الموضوع وهي السلام إلى الملك والتمني له بمباركة الآلهة آشور و ننليل نقتبس أحدها وهو يحيي الملك بالقول:

a-na LUGAL EN-ia ARAD-ka ^{m}DÚG.GA-sil- ÉŠAR.RA lu DI-ma a-na LUGAL EN-iá aš-šur ^{d}NIN.LÍL a-na LUGAL [17]

"إلى سيدي الملك عبدك طاب-صل-ايشرا عسى السلام إلى سيدي الملك ليبارك الإله آشور وننليل سيدي الملك"

كما نقف عند هذه التحية وما يشابهها في رسائل مسؤول خزينة البلاد طاب-شر-آشور وهو في الغالب يحيي سيده الملك سرجون الثاني قائلاً في مستهل خطابه الآتي:

a-na LUGAL be-lì-ia ARAD-ka ^{m}DÚG –IM-aš- šur lu DI-mu ana LUGAL EN-ia [18]

"إلى سيدي الملك عبدك طاب- شر-آشور عسى السلام إلى سيدي الملك"

كذلك كان الحال في الرسائل التي جاءتنا من بلاد بابل إلى ملوك السلالة السرجونية فإن سياق المتبع لديهم عند إلقاء التحية يتمثل أولا في ذكر اسم المرسل ومن ثم الاستعداد بالتضحية والفداء من أجل الملك والتمني له بمباركة الهتهم مثل مردوك ونابو وزاربانيتو، ولعل هذا ما جاء في خطاب من موظف يدعى بيل-ايقشا إلى الملك شروكين الثاني وهو يستهل خطابه بالتحية قائلاً الآتي:

ARAD-ka ^{md}EN-BA-ša a-na di-na-an LUGAL- ú-kin LUGAL ŠÚ be-lí-ia lul-lik ^{d}AG u ^{d}AMAR.UTU a-na LUGAL lik-ru-bu [19]

"عبدك بيل-اقيشا: عسى أن أموت لأجل سيدي شروكين ملك الكون. ليبارك الإله نابو ومردوك الملك"

إن دعاء المرسل بالتضحية والموت من أجل سيده الملك شروكين الثاني هو دليل على الولاء المطلق والتخلي بأغلى ما يملكه الإنسان وهي روحه، فضلاً عن أمانيه بدوام الصحة والبقاء على قيد الحياة من خلال مباركة آلهة بابل.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

من جانب آخر يمكن أن تعكس بعض صيغ التحية صورا من المديح وتعظيم الا متناهي لشخص الملك لأجل غاية في نفس المرسل ولعل هذا ما جاء في رسالة من شخص يمدح سيده الملك آشوربانيبال في مستهل خطابه قائلاً الآتي:

"قل إلى آشوربانيبال، الملك الذي يحكم على نحو جيد على كل الامم.xxx الفصيح الشخص الذكي الذي يعطي الاوامر الىxxxx السيد الذي جلب له كل الملوك من البحر العلوي حتى البحر السفلي حيث مغرب الشمس الاتاوة وخضعوا لنيره" [20]

تعكس عبارات المديح والتمجيد أسلوب المبالغة في وصف الأشياء فكيف إن كانت بحق الملك وشخصه الأمر الذي جعل المخاطب يركز على العبارات التي لها وقع في نفس المتلقي فتؤثر فيه وتجعله متعاطفا ورحيماً تجاهه.

وبالحديث عن المتن في هذه الرسائل فقد أمكنا الوقوف أيضاً عند ثلاثة أشكال من ديباجات الخطاب وهي:

1-تقارير دورية:

شمل أشكال التقارير المرفوعة والتي كانت تعرف أكدياً بصيغة ṭè-en-u [21] إحدى ديباجات الخطاب الإداري المعهود لموظفي المملكة الآشورية، إذ كانت على هيأة معلومات وأخبار دورية ترفع تباعا إلى الجهات الرسمية العليا ضمن عمل الهيكلية الإدارية القائمة على اطلاع الملك بكل القضايا المتعلقة في البلاد من أعمال ومهام يومية، وهي لا تتضمن صيغ الإجابة المقدمة من المرسل عن الأسئلة والاستفسارات المقدمة إليه من جهات عليا وإنما كان أسلوبها يقتضي الدخول المباشر في الكلام بعد عبارة الترحيب والسلام، كما نقرأ ذلك في نماذج منتخبة، منها ما جاء على لسان أحد حكام المقاطعات إلى الملك يعلمه عن أخبار الاورارتيين قائلاً بعد التحية الآتي:

ina UGU ṭè-me ša KUR.URI-a-a LÚ.A-KIN-ia ša ina UGU LÚ.EN.NAM ša pu-u-tú-u-a áš-pur-ú-ni it-tal-ka ki-i ša LUGAL be-lí iš-pur-an-ni id-du-ba-áš-šú ma a-ta-a a-ni-nu sa-al-ma-ni at-tu-nu at-tu-nu URU.HAL.ṢU.MEŠ-ni ṭu-ṣa-ba-ta [22]

"بخصوص أخبار الاورارتيين، رسولي الذي أرسلته إلى الحاكم الذي يقابلني قد رجع وتكلم معه كما كتب إلي سيدي الملك قائلاً "لماذا تستولي على حصوننا بينما نحن في سلام".

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (5), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n5p2 E-ISSN 2976-7237

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

وكما يبدو من السياق فقد بدأ المرسل خطابه بالإفصاح عن عنوان تقريره في عبارة" بخصوص أخبار الاورارتيين" ومن ثم الدخول في التفاصيل بشكل يدركه المتلقي.

وفي تقرير ثانٍ مغاير يخبر أحد الموظفين، الملك بأرسال شخص من بابل إليه بطلب من الأخير لامتلاكه معلومات يرغب بالحديث عنها في القصر قائلاً الآتي:

DUMU-KÁ.DINGIR.RA.KI šu-u ina UGU-hi-ia it-tal-ka ma-a di-bi ina KA-ia ma-a ina É.GAL lu-bi-lu-u-ni ú-ma-a an-nu-rig ina pa-an LUGAL be-lí-ia ú-se-bi-la-šu LUGAL be-lí liš-al-šu mi-nu ša di-bi-šú-u-ni [(23)]

"ابن بابل (البابلي) أتى إلى قائلاً "أمتلك أشياء لأقولها: دعهم يأخذوني إلى القصر" الآن أنا أرسله إلى سيدي الملك. ليسأله سيدي الملك ماذا يرد قوله"

كما قد تأخذ التقارير صور رسائل الاطمئنان للملك بخصوص الأوضاع العامة في المملكة، كما أكد ذلك ولي العهد سنحاريب في رسالة إلى والده الملك سرجون الثاني مطمئناً إياه عن أوضاع البلاد متمنياً له السعادة قائلاً الآتي:

šul-mu a-na KUR aš-šur.KI šul-mu a-na É.KUR.MEŠ-te šul-mu a-na KUR.bi-rat ša LUGAL gab-bu ŠÀ-bu ša LUGAL EN-ia a-dan-niš lu DÙG.GA [(24)]

"بلاد آشور بسلام، المعابد بسلام، كل حصون الملك بسلام. عسى أن يكون سيدي الملك سعيداً جداً".

2-المذكرات الإدارية:

تعد المذكرات أو أشكال المطالعات المرفوعة إلى الملوك الآشوريين والتي كان يعبر عنها ادارياً بمصطلح (رسالة ši-pi-re-tu) [(25)]انموذجا ثانٍ من ديباجة الخطاب الإداري. وكان هذا الشكل من الخطاب يمثل السمة الأغلب في تلك الرسائل. متصفا بالإجابة عن الأوامر والتعليمات الصادرة من الملك ومؤسسة قصره لذلك فقد تطلب من المرسل التأني في الرد وانتقاء المعاني والألفاظ التي يفهمها المتلقي، والإكثار من الجمل الجاهزة مثل (بخصوص ذلك *ina UGU an-ni-e*) [(26)] أو (ربما سيقول سيدي الملك الآتي *LUGAL EN-ia i-qa-bi*) [(27)] أو (بخصوص الأمر الذي أعطاني إياه سيدي الملك *ina UGU ṭe-e-me ša LUGAL EN-ia iš-kun-an-ni*) [(28)]او (إذا يأمر الملك *šum-ma LUGAL i-qab-bi*) [(29)] أو (ليفعل سيدي الملك ما يراه مناسباً *LUGAL*

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

(*be-li i-la-u-ni le-pu-uš*)[30]...إلخ وبذلك يكون في موقف يمكنه الإفصاح عن رأيه وإيصال فكرته إلى الملك أو المتلقي كما نقرأ ذلك في أحد خطابات حاكم مدينة آشور طاب-صل-ايشرا إلى الملك شروكين الثاني مجيباً الملك بالقول:

ša LUGAL be-lí iš-pur-an-ni ma-a GIŠ.MÁ GIBIL -tú ša TA* URU. ŠA-URU tal-lak-a-ni i-ba-aš-ši-I GIŠ.MÁ ša i-ši- šá tu-qar-ra-bu-ni 6 ši-na GIŠ.MÁ.MEŠ aš- šur a-a-te ša ina ÍD kar-ra-ni uk-ta-li-im a-na LÚ.MÁ.DU.DU. MEŠ iq- ṭi-bi-u ma-a la-aš-šu la ni-qar-ri-bi[31]

"بخصوص ما كتب إلي سيدي الملك قائلاً "القارب الجديد الذي يأتي من المدينة الداخلية (آشور)-هل هناك أي قارب آخر يمكن أن تجلبه بالإضافة إليه؟" تم إنزال ستة قوارب آشورية في النهر ولقد أريتهم لأصحاب القوارب لكنهم قالوا لن نقترب منها. الآن سأحضر اثنين من هذه القوارب ذهاباً وإياباً ونستخدمها لنقل الدرجات الحجرية والعتبات لأبراج المراقبة"

كما نجد في مواضع أخرى من هذه الرسائل أن شخصية المرسل كانت حاضرة بقوة عبر أسلوبه المعبر في الإجابة على الأسئلة والاستفسارات الملكية، ولاسيما في المواقف التي كان موضع اتهام فيها كما جسد ذلك خطاب موظف من بابل يدعى مردوك-ابلا-إدنا *Marduk-apla-iddina* مدافعاً عن نفسه بعد اتهامه من قبل الملك بقيام قواته برشق جدران أحد المعابد بالسهام قائلاً في رسالته الآتي:

šá LUGAL iš-pu-ra um-ma ERIM.MEŠ-ka ki-i taš-pu-ru ni-ka-si a-na ŠÀ-bi URU ki-i ú-nak-ki-su šil-ta-hu É.SIG₄ É-DINGIR.MEŠ un-del-lu-ú ERIM.MEŠ-ia šá ṭè-e-ma a-ha-meš iš-ku-nu um-ma mam-ma mam-ma la i-mah-haṣ ù NIGÍR mam-ma la i-de-ek-ku ul a-na MU-i šá DINGIR.MEŠ ip-la-ru-ma ṭè-e-ma a-ha-meš iš-ku-nu mi-nam-ma a-na UN.MEŠ xxx ù šil-ta-hu a-na É.SIG₄ É DINGIR.MEŠ xxx šú-ú ERIM.MEŠ-ia šá iš-hi-ṭu-ma it-ti É.SIG₄ E-DINGIR.MEŠ iz-zi-zu ina ŠÀ-bi ú-šè-zi-zu ak-ka-a-a-i GĬS.BAN a-na É.SIG₄ E-DINGIR.MEŠ li-iṣ-ba-tu [32]

"بخصوص ما كتب لي الملك قائلاً عندما أرسلت جنودك وتغلغلوا إلى داخل المدينة فقد غطوا سور المعبد بالسهام". – جنودي أعطوا بعضهم البعض الأوامر التالية" لا يجوز لأحد أن يجرح أحداً ولا يحق

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

للمنادي أن يستدعي أحداً" ألم يأمروا بعضهم بعضاً خوفاً من اسم الآلهة؟ لماذا نكون ضد الناس عند سور المعبد. أنا أقمتهم هناك. كيف يمكن لأي قوس أن يضرب سور المعبد؟"

تكمن أهمية هذه الرسالة في الإفصاح عن السياق المتبوع في هكذا نوع من الخطاب عبر طرح سؤال الملك المسبوق بالجملة الفعلية الجاهزة *šá LUGAL iš-pu-ra um-mu* "بخصوص ما كتب الملك قائلاً والإجابة عليه بما يقتضي عليه واقع الحال من دون إضافة أو نقصان، فضلاً عن براعة المرسل في الدفاع عن نفسه والإفصاح عن وجه نظره عن طريق استعمال أسلوب الاستفهام في أكثر من موضع من حديثه بشكل مكنه من أن يسوق حججه وبراهينه بصيغة أكثر إقناعاً لدى المتلقي.

ومن جانب آخر فقد حمل هذا النوع من المراسلات الإدارية صوراً تعبر عن حال المرسل وانفعالاته الشعورية عبر سياق يتمثل في المواقف الآتية:

1- الشكوى:

مثلت الشكوى حالة جسدها المخاطب عبر الحديث مع الآخرين بما كان يؤلمه ويمزق حسرته[33] في أسلوب لطيف المأخذ فنرى فيه معانٍ أصفي وجهها فلن يصرخ بذكرها مكشوفا عن وجهها ولكن مدلولا بغيرها، فكان بها الحسن والرونق ونرى عن طريقها مدح الرجال أو ذمهم من دون التصريح بذلك. [34]

وبناءً على ما كانت تمثله الشكوى من تخفيف للآلام والأسف على واقع الحال فقد وجد المرسل من خلالها سبيلا للإفصاح عن نفسه وبث حزنه وشجونه إلى من بيده السبيل لخلاصه من معاناته، مسطراً بين ثنايا خطابه، شكواه في صوره بنائية متماسكة وأسلوب لغوي ينم عن بلاغة في التعبير ودقة في اختيار الألفاظ، ولعل هذا ما جسده خطاب أحد الموظفين المدعو شمش-شمو-ليشر *Šamaš-šumu-lešir* إلى الملك الآشوري، معبراً عن سوء وضعه الاقتصادي في صورة شكوى عن عبد أفنى حياته في خدمة سيده الملك فلم يحظ بالقدر الكافي من الاحترام والتكريم، قائلاً له الآتي:

a-ki la ARAD šá LUGAL ina UD-me ša iš-ši-pir-ti LUGAL EN-iá al-lik-an-ni pa-ni ša LUGAL EN-ía la a-mur ù ina UGU dul-li-ia a-ki xxx a-ma-qut ina IGI LUGAL EN-iá la e-ru-bu la ARAD-ka-a a-an-ku LUGAL be-lí pa-ni-ka am-mu u-tu SIG_5.MEŠ la-mur a-ta-a ina bu-bu-tú ša NINDA.MEŠ a-mu-at a-ki kal-bi a-sa-bu-ú a-du-ú-a-la la É la

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (5), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n5p2 E-ISSN 2976-7237

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

GEMÉ la ARAD a-ki ša LUGAL be-lí i-da-gal-an-ni-ni ga-am-rak ina UGU mìn ta-ta-ab-kan-ni LUGAL be-lí [35]

"على خلاف عبد الملك، في اليوم عندما أتيت هنا بناءً على أمر سيدي الملك المكتوب، لم أحصل حتى على مقابلة مع سيدي الملك. وأنهي عملي مثل الكلب. مربوط أجول هنا وهناك. أنا لا امتلك بيتاً ولا أمةٌ ولا عبدٌ. يا سيدي الملك لأي سبب أتيت بي إلى هنا".

أفصح المرسل عن شكواه بأسلوب يعبر عن امتعاضه لما آلت إليه أحواله بعد أن تخلى الملك عن خدماته فلا بيت له ولا أمة أو عبد مشبهاً وضعه عبر صور الاستعارة بذلك الكلب الذي تركه سيده مربوطا باحثا لم يفك رباطه.

وفي مثال ثانٍ نقف عند مظلمة جاءت في رسالة من شخص يدعى كميل Gmillu إلى الملك يشكو فيها عن سوء حاله عندما تم اعتقاله وحبسه في سجن مدة سبع سنوات من دون ذنب أو جرم اقترفه على حد قوله:

"إذا أنا ارتكبت جرما ضد سيدي الملك فأنا لا أعلم ما هي جريمتي. هذه سبع سنوات قضيتها في سجن بائس من دون سيدي الملك. لقد اخذوا ملكيتي ودمروا بيتي وأنا أحتضر من الجوع في سجني. هناك العديد من ارتكبوا الإثم ضد سيدي الملك لكن الملك تجاوز عنهم وأبقى على حياتهم حتى المرحلين سمح لهم بالعيش. أنا لم أكن مذنبا أو شريرا. لا تدعني أموت جوعا في سجني عسى سيد الملوك أن يدعني أعيش"[36]

إن نجاح المرسل في إيصال مناشدته إلى الملك وهو سجين في وضع يرثى له يفصح عن مصداقيته ومساعيه في نقل صورة البؤس والظلم وضيق الحياة التي عاشها مدة سبع سنوات من دون أن يعلم أو يدرك ما هو جرمه مناشدا الملك بإنقاذ حياته والسماح له بالعيش.

2- العتاب:

العتاب في اللغة هو "لومك الرجل على إساءة كانت له إليك فاستعتبته منها". ويقال: عتب عليه أي وجد عليه شيئاً في نفسه [37] كما جاء على تعريفه أبي هلال العسكري في معجمه الفروق اللغوية بأنه تضييع حقوق المودة والصداقة في الإخلال بالزيارة وترك المعونة وما يشاكل ذلك ولا يكون العتاب إلا ممن له مواتٍ يمت بها فهو مفارق مفارقة بينة. [38]

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

لقد جاءت صور العتاب في مواقف أجاد المخاطب في التعبير عنها بأسلوب لغوي مؤثر يدرك المتلقي معانيه وألفاظه. ولعل هذا ما جسده خطاب شخص من بابل يدعى نابو-بلاسي-اقبي *Nabu-balassu-iqbi* في رسالة شكوى إلى الملك آشور-بان-أبل حاملة في طياتها معنى العتاب الرقيق الذي لا يترك أثراً سلبياً في الروح ويجلب الضيق للمعاني نفسها وذلك عندما لم يجد من يولي له بال في مناشداته للملك سواء من الملك نفسه أو موظفي قصره قائلاً الآتي:

***li-šal-bi-ru BALA-ú-ka am-mì-ni 1-en-šú 2-šú LUGAL EN-a am-hur-ma mam-ma ul iš-'a-al-an-ni ki-i MU šá KUR URI.KI ina IGI LUGAL EN-iá la ba-nu-ú ù hi-it a-na LUGAL be-lí-ia ah-ṭu-ú…. i-na pa-na-at UN.MEŠ gab-bi ki-i al-li-ka ina GÌR.2 LUGAL be-lí-ia aṣ-ṣa-bat UD-mu a-ga-a ap-pa-a a-na mi-tu-tu a-lab-bi-ni*[39]**

"لماذا ناشدت سيدي الملك أكثر من مرة، لكن لاحد سألني (أجابني) وكأن اسم بلاد أكد ليس جيداً في نظر سيدي الملك، وكأني ارتكبت الخطيئة ضد سيدي الملك؟ ... والآن عندما أتيت أمام كل الناس وأمسكت بقدمي سيدي الملك، في هذا اليوم أنا ذللت نفسي حتى الموت".

3-الانتقاد:

مثلت مواقف الانتقاد عبر الإساءة إلى الغير وإظهار عيوبهم والتقليل من شأنهم ومكانتهم صفة أخرى تضاف إلى المحتوى الأسلوبي للخطاب. فقد جسد ذلك الموقف حاكم مدينة نيبور في رسالة إلى الملك الآشوري مفصحاً عن مرارة العزلة التي تعيشها مدينته والتحديات التي تحيط بهم نتيجة تبعيتهم لبلاد آشور وكراهية البلدان لهم قائلاً الآتي:

***LUGAL –di KUR.KUR gab-bi a-na UGU KUR aš-šur.KI i-zi-ir-ú-na-ši GÌR-2-a-ni ina KUR.KUR gab-bi ul et-re-et a-šar ni-il-lak ni-id-da-ka um-ma mi-nam-ma GÌR.2 KUR aš-šur.KI ta-aṣ-bat-a a-du-ú KÁ.GAL.MEŠ-ia nu-up-tah-ḫi ul nu-uṣ-ṣu*[40]**

"يعلم الملك بأن كل البلدان تكرهنا بسبب بلاد آشور. نحن لا نستطيع المرور بأمان في أي من البلدان، أينما سنذهب سيقتلوننا بالكلمات" لماذا تتشبثوا بقدمي بلاد آشور؟" نحن الآن أوصدنا بوابات مدينتنا ولن نذهب خارجاً إلى البلاد المفتوحة".

أجاد المخاطب في تجسيد صفة الانتقاد في صورة يدركها المتلقي وذلك عندما تعمد الوقوف أولاً عند حقيقة الأمر وبيان أسبابه ومن ثم الانتقال لإيضاح الانتقاد في جملة موجزة ومباشرة. ثم يكمل الحاكم خطابه بما حل بمدينته وسكانها مناشداً الملك أن يأمر قائد مدينة بابل بمنح فرع لهم من قناة Bamitu كي لا يكون هو والملك موضع انتقاد ثانٍ من أعدائهم المتربصين بهم ويقولوا:

LÚ.EN.LÍL.KI.MEŠ šá GIR.2 šá KUR áš-šur.KI iṣ-bat-ú ina ṣu-um-me-e a-na ṣe-re-e in-da-lu-ú [41]

"سكان مدينة نيبور الذين تشبثوا بقدمي بلاد آشور سقطوا من العطش".

4- التذمر:

مثل التذمر سلوكا انعكس ضمن صور الشكوى في الإفصاح عن الامتعاض وعدم الرضا، جاءتنا مواقفه في الأفعال والأقوال مسطرة بين مضامين الرسائل المرفوعة إلى الملوك للتخفيف من حالة الحسرة والضيق الذي يملأ الصدر، ولعل هذا ما جسده خطاب حاكم مدينة كركميش مفصحا للملك عن حالة القلق التي كانت تعتري سكان مدينته من أعمال سخرة (الكو ilku) الملك والتذمر بالقول عبر التهديد بالهروب والسكن في مدينة أرفد Arpad موضحاً ذلك بالقول:

ú-ma-a UN.MEŠ i-lak LUGAL be-lí-šú-nu ip-tal-ḫu id-du-bu ma-a: a-ta-a ITI ana ITI ú-kas ú-kaš-šá-du-na-ši 1-en a-na 1-en ih-ta-na-li-qu ina na-gi-e ša URU.ár-pad-da a-na a-ḫu-la-a na-a-ri ú-šu-bu [42]

"الآن الناس أصبحوا خائفين من أعمال سخرة سيدهم الملك ويتذمرون قائلين: لماذا يضطهدون شهر بعد شهر؟ سوف نقوم بالهروب واحداً تلو الآخر ونسكن في منطقة مدينة اربد ما وراء النهر (الفرات) ".

5- المدح

المدح هو ذكر المحاسن والثناء باللسان على الجميل الاختياري قصداً، وقد جاءت عبارات المديح مسطرة في عدد من هذه الرسائل مفصحة عن مواقف الملوك وإحسانهم في العفو عن المذنبين، كما أفصح ذلك أحد الأشخاص مادحاً إحسان الملك ورحمته به بالقول:

hi-ṭu dan-nu ina É-EN.MEŠ-ia ah-ti-ṭi ša du-a-ki a-na-ku la-a šá bal-lu-ṭi a-na-ku LUGAL be-lí re-e-mu a-na kal-bi-šú is-sa-kan i-ku-me a-na-ku mi-i-mu a-na LUGAL EN-ia ú-šal-lim ŠÀ-bi Á.2.MEŠ-ia GÌR.2.MEŠ-ia ina KI.TA GÍŠ.mu-gir ša LUGAL EN-ia šá-kín [(43)]

"لقد ارتكبت جريمة خطيرة ضد بيت أسيادي. وأنا (استحق) أن أقتل لا أن أبقى على قيد الحياة، لكن سيدي الملك كان رحيماً على كلبه. ماذا على أن أقدم إلى سيدي الملك بدلاً من ذلك؟ قلبي وذراعاي وقدمي موضوعة تحت عربة سيدي الملك".

يبرز النص صورة المدح للملك عبر الثناء على خلقه بالعفو على جرم المرسل ورحمته عليه مشبهاً نفسه (المرسل) بالكلب في صورة من صور الاستعارة معبراً بذلك مدى احتقاره لجرمه أمام فضل الملك وإحسانه، ومعربا في تقديم نفسه وروحه فداء لجلالته بوضع قلبه ذراعيه وقدميه تحت عربة الملك.

6-الهجاء:

وهو خلاف المدح واصله في اللغة الهدم. [(44)]وهو السَبُّ والشتم وتعِديُد المعايب: يقال: هجاهُ، يهجوهُ هجواً وهجاءً. [(45)] ولعل هذا ما جاء في خطاب أحد المنجمين المدعو نابو-اخي-اريبا Nabû-anne-eriba إلى الملك آشور-أخ-أدن، وهو يشتم شخصاً قد أرسل تقريراً مضللاً للملك بخصوص مراقبة ظهور كوكب الزهرة قائلاً للملك الآتي:

ša a-na LUGAL EN-ia iš-pur-an-ni ma-a MUL.dil-bat nam-rat ina ITI.ŠE nam-rat LÚ.qal-lu-lu LÚ.sa-ku-ku LÚ.par-ri-ṣu šu-ú ša a-na LUGAL EN-ia iš-pur-an-ni ma-a MUL.dil-bat ina ŠA MUL.LÚ.HUN.GÁ xxx KUR-ma la-a ket-tu [(46)]

"الذي كتب إلى سيدي الملك إن كوكب الزهرة مرئي، أنه مرئي في شهر ادار (اذار) فهو رجل حقير وجاهل ومخادع والذي كتب إلى سيدي الملك الآتي: " إن الزهرة في برج الحمل "لم يتكلم الصدق".

وبعد بيان طبيعة الموضوع وتفاصيله ضمن فقرة المتن يكون المرسل بذلك قد وصل إلى الركن الأخير من ذلك البناء وهو الخاتمة حيث تكمن أهميتها بوصفها الخلاصة لما يريد المرسل إيصاله من أفكار إلى المتلقي عبر تذكيره بما تطرق عنه في متن خطابه عبر أسلوب واضح مباشر، إلا أن الصعوبة التي يمثلها هذا الجزء من

البناء في هذا النوع من النصوص (الرسائل) في الاستدلال على خاتمة الخطاب وتمييزه عن المتن، ولاسيما أننا نتحدث عن سياق امتاز بالإيجاز عموماً، إلى جانب تنوع الموضوعات المطروحة فيه فضلاً عن صغر حجم اللوح الكتابي بشكل دفع المرسل إلى الاهتمام في بيان التفاصيل وإيصال الفكرة إلى المتلقي عبر المتن على حساب الخاتمة الذي لم يعد بالإمكان وضعها بشكل توجز خلاصة كل تلك الموضوعات المطروحة في المتن.

لكن ذلك الأمر لم يمنع من الاستدلال على الخاتمة في بعض من تلك الرسائل وخصوصاً عندما يتطرق المرسل في خطابه عن موضوع واحد لا غير حينها تكون الخاتمة متجسدة عبر إيصال المتلقي إلى الخلاصة التي يتضمنها المتن في القول أو الفعل وشاهد حديثنا على ذلك تجسد في خطاب لأحد حكام المقاطعات وهو يوضح إلى سيده الملك عن تنفيذه الأوامر الملكية وكما مبين في الآتي:

A.2.MEŠ GÍR.2.MEŠ si-par-ri AN.BAR a-sa-kan- šú ina UGU LUGAL EN-ia us-se-bi-la- áš- šu [47]

"لقد وضعت يديه وقدميه في الحديد وأرسلته إلى سيدي الملك"

يبدو أن الملك قد أوعز إلى حاكم المقاطعة باعتقال شخص قام بجريمة سرقة وقد تم تنفيذ أمره بإلقاء القبض على ذلك السارق موضحاً في نهاية حديثه أنه قام بتكبيل ذلك السارق بأصفاد من الحديد وإرساله إلى الملك.

ولو انتقلنا إلى مثال ثانٍ ضم في خاتمة الخطاب الذي دون في تقرير تم رفعه من ثلاثة أشخاص إلى سيدهم الملك الآتي:

LÚ* šag-lu-te xxx a-na a ṣap-pi ŠÁ-bu ša LUGAL EN-ia lu DÚG.GA [48]

"المرحلون وحيوانات الحمل بسلام: عسى أن يكون سيدي الملك سعيدا"

كشف لنا التقرير عن أسلوب لغوي تميز بالإيجاز وعدم الإطالة وكأن كاتبيه قد أجابوا بطريقة مختصرة على سؤال محدد وجهه سيدهم بشأن الأقوام المرحلين وأعمالهم اليومية وقد تضمنت تلك الخاتمة أو الإجابة بطمأنينة سيدهم حول هذا الأمر.

وقد تتضمن الخاتمة أسئلة مطروحة بنية الإجابة عليها من المتلقي(الملك) عبر إصدار تعليمات أو قرارات تجنب ذلك الموظف من الوقوع في دائرة المسؤولية أو لعدم معرفة ذلك المرسل حقيقةً من اتخاذ القرار

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

المناسب حول القضية المراد الاستفسار عنها وخير ما يمثل هذه الحالة رسالة حاكم مدينة حران المدعو نابو-باشير ***Nabu-pašir*** مخاطباً سيده وقائلاً له الآتي:

An-nu-rig ^{m}gi-ri-U.U ^{m}se-e-lu-ki-di DUM ŠEŠ-AD- šú ša di-ib-bi iq-ba-na-ši-ni ina E.GAL u-še-bi-la- šú-nu mi-i-nu ša LUGAL EN i-qa-bu- ú-ni [49]

"(أنا) الآن أرسل كيري-دادي وابن عمه سي-لوكيدي الذي أخبرنا بالأشياء إلى القصر. ما هي تعليمات سيدي الملك؟"

تساءل المرسل حول قيامه بإرسال شخصين إلى سيده الملك ومستفسراً عن الإجراءات المطلوب اتخاذها في حال أمر الملك بذلك، ويبدو أن هناك حالة سرقة أو تجاوز على أملاك القصر مما دعا الملك الإيعاز إلى حاكم مدينة حران بإرسال الأشخاص المطلوبين واسترجاع الممتلكات التي تم الاستحواذ عليها مع ملاحظة استعمال صيغة الاستفهام ضمن سياق الخطاب. كما نجد صيغاً لغوية أخرى كصيغة التعجب التي جاءت في خاتمة الخطاب في رسالة من موظف إلى الملك أو أحد المسؤولين في القصر والذي لا يعرف اسمه بسبب كسر في مقدمة النص مخبرا إياه عن واقع الخيالة من القوات التي وصلت مدينة كلخو وسلوكها غير اللائق منتظراً من سيده الرد على ذلك قائلاً في ختام خطابه:

mi-nu ša be-lì i-aq-bu-u-ni ša e-gir-te be-lí ar-hiš liš-pu-ra gab-ru-ú [50]

"ماذا سيقول سيدي؟ ليرسل سيدي بسرعة اجابة عن رسالتي!"

تساءل المرسل بصيغة التعجب في نهاية خطابه عله يصل إلى الرشد والحكمة بقول سيده الملك عن الحيرة التي انتابته نتيجة عدم وصوله إلى القرار المناسب مع عدم ذكره لما كان يعاني منه مرسل الخطاب.

الهوامش

([1]) ينظر: اللويمي، محمد بن سـعيد "بناء الجملة في الخطاب الإداري المكتوب المكاتبات أنموذجاً "دراسـة بلاغية تحليلية" مجلة العلوم العربية، م4، ع41، 1437هـ، ص281.

([2]) ABL,918= SAA, Vol, 16, No. 1, Obv, 1-6

([3]) SAA,21,P.55,NO.59: Obv 1-6.

([4]) ABL, 1242= SAA, Vol, 21, No. 78, Obv, 1-4

([5]) SAA,21,P.16,NO.18 ,Obv,1-4.

([6]) SAA,21,P.4,NO.1, Obv ,1-5.

([7]) SAA,21,P.28,NO.31,Obv 1-4.

([8]) JCS, Vol, 54, No. 82 = SAA, Vol, 21, No. 65, Obv, 1-20, Rev, 1-20

([9]) ينظر: محمد، عثمان غانم، أسلوب الخطاب في رسائل من العصر الآشوري الحديث (911-612 ق.م)" مجلة آثار الرافدين، م3، 2018، ص 128.

([10]) ABL, 403 = SAA, Vol, 18, No. 1, Obv, 1-21, Rev, 1-3

([11]) ABL, 539 = SAA, Vol, 21, No.28

([12]) ND, 2759= SAA, Vol, 1, No. 1, Obv, 10-15

([13]) ND, 2759= SAA, Vol, 1, No. 1, Obv, 16-21

([14])ABL, 401 = SAA, Vol, 13, No. 4, Obv, 8-13

([15])CT, Vol,53, No.930= SAA,Vol,16,No.5, Obv, 3-10.

([16])ND, 2408= SAA, Vol, 1, No. 26, Obv, 1-6, E, 7, Rev, 8-11

([17])ABL,577 = SAA, Vol,1, No.75, Obv,1-5.

([18])ABL,488 = SAA, Vol,1, No.43, Obv,1-3.

([19])ABL,542 = SAA, Vol,17, No.22, Obv,1-3.

([20]) SAA, Vol,3, No.28, Obv,1-6.

([21]) ولعل هذا ما جاء في رسالة من أحد الموظفين إلى حضرة الوزير (سوكال) مسوغاً عدم ارسال تقرير أو رسالة إليه بخصوص اخبار البلاد، لأنه كان في السجن على حد قوله "ربما سيقول سيدي لماذا لم اسمع تقريرك ولم أرَ رسالتك لوقت طويل؟" – لأني كنت سجيناً لمدة سنتين" ABL, 1431= SAA, Vol, 17, No. 21

([22])ABL, 548= SAA, Vol, 5, No. 1, Obv, 6-15

([23])ABL, 522= SAA, Vol, 5, No. 241, Obv, 5-14

([24])CT, Vol, 53, No. 36= SAA, Vol, 5, No. 281, Obv, 4-7

([25])ABL, 1339= SAA, Vol, 17, No. 158

([26])CT, Vol, 53, No. 935 = SAA, Vol, 16, No. 243

([27])CT, Vol, 53, No. 922 = SAA, Vol, 16, No. 242

([28])ABL, 554= SAA, Vol, 16, No. 196

([29])ABL, 583= SAA, Vol, 16, No. 195

([30])ABL, 986= SAA, Vol, 16, No. 152

([31])CT, Vol, 53, No. 32 = SAA, Vol, 1, No.56, Obv, 4-12.

([32])ABL, 1339= SAA, Vol, 17, No. 158, Obv, 3-14

([33]) ينظر: عبد الله، أميرة محمود، "تمظهرات الشكوى أسلوبياً في شعر محمد بن عبد الملك الزيات" مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم والتربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد، 43، 2019، ص 154

([34]) ينظر: محمد، عثمان غانم، المصدر السابق, ص119

([35])CT, Vol, 53, No. 141= SAA, Vol, 13, No. 190, Rev, 9-23, E 24-25

([36])ABL,530= SAA, Vol,18, No.94, Rev,1-13.

([37]) ينظر: ابن منظور، لسان العرب المحيط,ص560

([38])ينظر: العسكري، أبو هلال، معجم الفروق اللغوية، ط6، قم، ايران، 1433هـ، ص 350

([39])ABL, 716= SAA, Vol, 18, No. 181, Obv, 5-8, 14-17

([40])ABL, 327= SAA, Vol, 18, No. 70, Obv, 11-17, E, 18-19

([41])ABL, 327= SAA, Vol, 18, No. 70, Rev, 18-19, E, 20-22

([42])ABL, 1287= SAA, Vol, 1, No. 183, Obv, 12-17

([43])ABL, 620= SAA, Vol, 16, No. 36, Obv, 3-8

([44]) ينظر: محمد، عثمان غانم، المصدر السابق، ص 126

([45]) ينظر: الفراهيدي, الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم, كتاب العين ,م 4, ص65

([46])ABL, 1132= SAA, Vol, 10, No. 72, Obv, 6-13

([47])ABL,1033= SAA, Vol, 1, No.246, Rev,4-7.

([48])ABL,325= SAA, Vol, 1, No.219, Rev,16-18.

([49])ABL,131= SAA, Vol, 1, No.190, Rev,7-15.

([50])CT, Vol, 53, No.829= SAA, Vol, 1, No.154, Rev,5-8.